تعريف موجز بكتاب «اللؤلؤ والمرجان»

سهيل أختر محمد أبو طاهر (ح/٢)

اسم الكتاب: «اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان».

واضعه: الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقي (ت: ١٩٦٨م).

موضوعه: جمع المؤلف رحمه الله الأحاديث والآثار التي اتفق على روايتها الإمامان الجليلان: محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، ومسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) رحمهما الله في «صحيحيهما».

المراد بالحديث المتفق عليه: ما أخرجه البخاري ومسلم، من طريق صحابي واحد.[«منتقى الألفاظ» للحارث الحسني (ص: ١٦٨)].

عدد الأحاديث المتفق عليها: بلغ عدد مجموع الأحاديث المتفق عليها في «اللؤلؤ والمرجان» ألفًا وتسع مائة وستة أحاديث **(١٩٠٦)**.

أهمية الكتاب:

أجمعت الأمة على صحة كتابَي البخاري ومسلم، وأنهما أصح الكتب بعد كتاب الله عز وجل. ومن المقرر في علم المصطلح أن الحديث الصحيح له درجات؛ فما اتفق الشيخان – البخاري ومسلم – معًا على تخريجه في «صحيحيهما» فهو في أعلى مرتبة من مراتب الصحة، فجمع تلك المرويات في كتاب مستقل من أهم وأعظم الخدمات الجليلة للسنة النبوية المطهرة. قال **الشيخ عبدالمحسن العباد حفظه الله**: «وأحسن كتاب ألف في ذلك كتاب «اللؤلؤ والمرجان». [«كيف نستفيد من الكتب الحديثية الستة؟» (ص: ٧– ٨)].

وقال **الشيخ ابن عثيمين رحمه الله** (ت: ٢٠٠١م): «هو كتاب عظيم مفيد».[«فتاوى إسلامية» (٤ / ١١١)].

فهذا الكتاب له أهمية بالغة في الوقوف على الأحاديث المتفق عليها وحفظها بيسر وسهولة.

طريقة ترتيبه:

١. رتب الكتاب على ترتيب «صحيح مسلم» لحسن وضعه، وجودة ترتيبه. فأخذ منه أسماء كتبه وأبوابه مع أرقامها.

٢. قبل سرد الحديث ذَكَرَ مَن روى الحديث من الصحابة رضي الله عنهم، فيقول مثلًا: «حديث ابن عباس رضي الله عنهما»، ثم يذكر الحديث.

٣. أخذ نص الحديث من «صحيح البخاري».

٤. اختار أقرب لفظ من «صحيح البخاري» يوافق ما في «صحيح مسلم». وهذا العمل صعب كما ذكر المؤلف في المقدمة.

٥. عزا كل حديث عقب ذكره إلى «صحيح البخاري» مع ذكر اسم الكتاب وترجمة الباب مع أرقامها، ليسهل البحث فيه.

نموذج من الكتاب:

جاء في «اللؤلؤ والمرجان» [ط الحلبي] في ص (٢٢٠) من الجزء الأول تحت «كتاب الزكاة»:

«(٣٨) باب كراهة الحرص على الدنيا

٦٢٠ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: **«لَا يَزَالُ قَلْبُ الْكَبِيرِ شَابًّا فِي اثْنَتَيْنِ: فِي حُبِّ الدُّنْيَا، وَطُولِ الْأَمَلِ»**.

أخرجه البخاري في: ٨١ - كتاب الرقاق، ٥ - باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر».

عناية العلماء به:

قد اعتُني بهذا الكتاب الجليل عنايةً كبيرةً، منها ما يلي:

- قام الشيخ أحمد سيد الحَدَّاد بجمع شرح هذا الكتاب من الشروح الحديثية وغيرها من الكتب، لا سيما من «فتح الباري» لابن حجر وشرح النووي على مسلم، وسماه **«فيض المنان في شرح اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان»**، وهو من الشروح المطولة، يقع في أربع مجلدات ضخمة. أفاد ذلك الدكتور عبدالله البَطَاطي . [انظر: برنامج «الخِزانة» (رقم الحلقة: ٥٦٥).]
- ترجمه الدكتور محمد محسن خان رحمه الله (ت: ٢٠٢١م) إلى اللغة الإنجليزية. نشرته مكتبة دار السلام بالرياض في مجلدين مع النص العربي للكتاب الأصل.
- أعدّ الشيخ عبدالرحمن دمشقية فهرسًا، رتّب فيه أحاديث وآثار كتاب «اللؤلؤ والمرجان» على حروف الهجاء.
- نصح كثير من المشايخ بحفظ هذا الكتاب؛ لاشتماله على أحاديث «الصحيحين» التي في أعلى مراتب الصحيح من السنة النبوية المطهرة.